

الامامة والسياسة

[139] الناس، إني لم أزل من أمري على ما أحب حتى قد حثكم الحرب، وقد واثق أخذت منكم وتركت، وهي لعدوكم أنهلك. وقد كنت بالامس أميرا، فأصبحت اليوم مأمورا، وكنت ناهيا فأصبحت اليوم منهيًا، فليس لي أن أحملكم على ما تكرهون (1). ما رد كردوس بن هاني على علي قال وذكروا أن كردوس بن هاني قام فقال: أيها الناس، إنه واثق ما تولينا معاوية منذ تبرأنا منه، ولا تبرأنا من علي منذ توليناه، وإن قتلنا (2) لشهيد، وإن حينا لفائز، وإن عليا على بينة من ربه، وما أجاب القوم إلا إنصافا، وكل محق منصف فمن سلم له نجا، ومن خالفه هوى. ما قال سفيان (3) بن ثور قال: وذكروا أن سفيان (3) بن ثور قال: أيها الناس إنا دعونا أهل الشام إلى كتاب الله، فردوه علينا، فقاتلناهم، وإنهم دعونا إلى كتاب الله، فإن ردونا عليهم، حل لهم منا ما حل لنا منهم، ولسنا نخاف أن يحيف الله علينا ورسوله، وإن عليا ليس بالراجع الناكص، وهو اليوم على ما كان عليه أمس، وقد أكلتنا هذه الحرب، ولا نرى البقاء إلا في المودة. ما قال حريث بن جابر [البكري] ثم قام حريث بن جابر، فقال: أيها الناس، إن عليا لو كان خلوا (4) من هذا الأمر لكان المرجع (5) إليه، فكيف وهو قائده وسابقه؟ وإنه واثق ما قبل من القوم اليوم إلا الأمر الذي دعاهم إليه أمس، ولو رده عليهم كنتم له أعيب ولا _____ (1) قارن مع وقعة صفين ص 484 وابن الاعثم 2 / 308. (2) في وقعة صفين وابن الاعثم: وإن قتلنا لشهداء، وأحياءنا لابرار. (3) كذا بالأصل، وفي الأخبار الطوال ص 189 ووقعة صفين ص 485 وابن الاعثم 2 / 309 شقيق. (وهو شقيق بن ثور البكري). (4) في وقعة صفين ص 485: خلفا. (5) في وقعة صفين: المفزع إليه. (*) _____